

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٤١) - الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

قد فرغ من ذكر مباحث العقيدة التي يريد - 00:00:01

ان يتكلم عنها وسيختتم الواسطية بذكر الطريقة العامة ذكر المنهج الاجمالي الذي يسير عليه اهل السنة وبذكر بعض صفاتهم اه

سببين لنا شيخ الاسلام ابن تيمية ان منهج اهل السنة والجماعة - 00:00:16

قائم على الانقياد التام. والاستسلام الكامل لنصوص الوحيين وعدم معارضتهما بالعقول والاهواء والاقيسة الفاسدة وغير ذلك مما وقع

فيه اهل البدع فمنهج اهل السنة والجماعة قائم على الاذعان للنصوص والاحتكام اليها. ورد الخلاف الى الله والرسول - 00:00:38

كما امر الله تعالى بذلك ولا يقدمون بين يدي الله ورسوله. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بينكم وبين يدي الله ورسوله

فلا نقدم على الشريعة شيئا - 00:01:11

نقرأ كلامه ثم بعد ذلك نعلق عليه قال ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا

واتباع سبيل السابقين واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار - 00:01:29

واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا

عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة - 00:01:53

ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام اصناف الناس

ويقدمون هدي محمد عليه الصلاة والسلام. على هدي كل احد. ولهذا سموا اهل الكتاب والسنة. وسموا اهل - 00:02:12

جماعة لان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة وان كان لفظ الجماعة قد صار نفسا قد صار اسما لنفس القوم مجتمعين والاجماع هو

الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين. وهم يزنون بهذه الاصول - 00:02:35

ثلاثة جميع ما عليه الناس من اقوال واعمال باطنة باطنة او ظاهرة مما له تعلق بالدين. والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف

الصالح. اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشر في الامة - 00:02:55

اه يا اخوة هذا المنهج خالفه اناس تحت عدة اسباب يمكن تقسيم المعارضة التي حصلت للمنهج الذي سار عليه اهل السنة الى اقسام

من الناس من خالف هذا المنهج بسم العقل - 00:03:15

ومنهم من خالفه بالرؤى والمنامات ومنهم من خالف بدعوى الالهام. وانهم يلهمون وسموا هذا الالهام العلم اللدني من خالف باسم العقل

هم اكثر الطوائف اه المنتسبة الى علم الكلام الجهمية والمعتزلة والاشاعرة والماتريدية - 00:03:41

اهل السنة والجماعة عندهم العقل والشرع كالعين والشمس الشرع بمثابة الشمس والعقل بمثابة العين هل ترى الشمس دون عين

كذلك هل يمكن المكلفين ان يفهموا النصوص وان يستخرجوا الاحكام دون اه عقل - 00:04:14

لا يمكن فوظيفة العقل عند اهل السنة انه خادم للشرع العقل عند اهل السنة خادم للشرع يعني تأتي الشريعة فنستسلم ونذعن ويكون

وظيفة هذا العقل استخراج الاحكام من النصوص الشرعية - 00:04:45

اما اهل البدع فعندهم العقل حاكم على الشرع نحن نصيره خادما وهم يصيرونه حاكما لذلك عندهم النصوص اذا خالفت العقل ردت

اذا خالفت ما توهموه عقلا حرفوها وسموا تحريفهم تأويلا - [00:05:06](#)

او قالوا نفوض علمها الى الله الاشاعرة عندهم شيء اسمه القانون الكلي هذا القانون الكلي ذكره الفخر الرازي الفخر الرازي المفسر هو من كبار الاشاعرة. بل يقولون عن الاشعري الثالث - [00:05:35](#)

وعنده قانون اسمه القانون الكلي يقول لك اذا تعارض العقل والنقل فالاحوال اربعة اذا تعارض العقل والنقل فالاحوال اربعة الحالة الاولى يقول ان نأخذ بهما جميعا نأخذ بالعقل والنقل يقول - [00:06:01](#)

وهذا لا يستقيم لان النقيضين لا يجتمعان لا يجتمعان تمام يقول الحالة الثانية ان نردهما جميعا. نرد العقل ونرد النقل طبعا المراد بالنقل ماذا الكتاب والسنة الشرع ان نردهما جميعا - [00:06:30](#)

يقول وهذا لا يصح لان النقيضين لا يرتفعان لا يرتفعان ثم نحن نريد الاستدلال كيف نرد هذا وهذا نقيضين مثل ما ذكرنا. نقيض مثل الحركة والسكون. هل يجتمعان في عين واحدة؟ هل يرتفعان بمعنى هل يصح ان توجد - [00:06:56](#)

عين اه ان يوجد شيء ليس متحرك ولا ساكن ليس بحي ولا ميت لا اذا النقيضان لا يرتفعان الحالة الثالثة قال ان نقدم النقل على الاقل يقول وهذا لا يصح - [00:07:21](#)

لماذا قال لانه قدح بالعقل والقدر في العقل عائد على النقل بالقدر اذ بالعقل عرف صدق الرسول وصحة النبوة انظر قال لك اذا قدمنا العقل على النقل اه عفوا اذا قدمنا النقل على العقل - [00:07:42](#)

قد احنا في العقل تمام مو هيك طيب واذا قدحنا في العقل هذا القدر في في العقل يعود على النقل بالقدر. ليش بقل لك انا استدلت على وجود الله بالعقل - [00:08:11](#)

وعرفت ان الرسول صادق باعمال العقل. وعرفت ان القرآن صحيح باعمال العقل تمام فاذا انا قدحت في العقل معناها المستند الي اعتمدت عليه في وجود الله. وفي صدق الرسول وفي صحة الرسالة - [00:08:31](#)

المستند هذا طعن به اذا حتى النقل صار مطعون به فهتمم يقول فلم يبق الا الحال الرابعة وهي ان نقدم العقل على النقل فهتمم كلامه اذا تعارض العقل والنقل فالاحوال اربعة - [00:08:52](#)

ان نأخذ بهما جميعا وهذا مستحيل لان النقيضين لا يجتمعان. ان نردهما جميعا وهذا مستحيل لان النقيضين لا يرتفعان ان نقدم النقل على العقل. وهذا لا يمكن لانه قدح في العقل والقدر في العقل عائد على النقل في القدر - [00:09:20](#)

اذ بالعقل عرف وجود الله وصدق الرسول وصحة النقل دراسة الاسانيد هذا امر عقلي. فاذا قدحنا في العقل عاد قدحنا على النقل. فلم يبق الا الحال الرابع وهي ان نقدم - [00:09:45](#)

العقل على النقل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نقض هذا الكلام في الكتابين كتابين عظيمين جدا الكتاب الاول هو درء تعارض العقل والنقل الفه في الرد على الفخر الرازي - [00:10:02](#)

والكتاب الثاني هو بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية الله يجزيك خير يا هذان الكتابان من افضل ما الف شيخ رحمه الله حاصل الرد على هؤلاء من وجوه اول وجه ان يقال - [00:10:26](#)

لا تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح لا يمكن ان يقع تعارض بين العقل والنقل بين صريح العقل وصحيح النقل تمام لان الله تعالى قد امرنا باعمال العقل اليس كذلك - [00:10:52](#)

قال الله تعالى في كثير من المواطن افلا تعقلون لهم قلوب يعقلون بها كذلك قال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب يعني العقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا على جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض - [00:11:22](#)

اذا الله تبارك وتعالى امرنا باعمال العقل لو كان هذا العقل يعارض الشريعة هل امرنا الله باعماله لو كان العقل يعارض الشريعة لكلفنا الله بشيء لا يطاق كيف سنجمع بين متعارضين - [00:11:50](#)

كيف سنعمل عقولنا وسنممثل الشريعة وبينهما تعارض فهتمم اذا نقول لا يمكن ابدا لعقل صحيح ان يعارض نقلا صريحا وانما اول شيء لماذا؟ لان الله تبارك وتعالى امرنا باعمال العقول وخاطبنا بذلك - [00:12:15](#)

امرنا بالتفكر والتدبر والنظر في خلقه فمحال ان يعارض العقل الذي امرنا الله باعماله الشريعة النقل الذي امرنا الله بالسير عليه اذ لو حصل بينهما تعارض لكان ذلك تكليفا بما لا يطاق - [00:12:45](#)

انه لا يمكن اعمال متعارضين واضح يا ابو اسامة قريتين طيب واذا وقع التعارض فاما ان يكون انظر اما ان يكون النقل غير صحيح او ان يكون هذا الشيء الذي دعي انه عقل - [00:13:11](#)

يكون اوهام جعلها صاحبها عقلا تمام اذا وقع التعارض فاما ان يكون النقل غير صحيح حديث ضعيف او مكذوب او ان يكون هذا الذي سماه صاحبه عقلا هو عبارة عن وهم - [00:13:33](#)

واضح؟ نعم. طيب مثل يقول لك اثبات اليمين يخالف العقل اقول له لماذا يخالف العقل؟ هون النص في مجال البحث في صحته لا ما في قرآن تمام آآ يقول يعارض العقل نقول لماذا يعارض العقل - [00:13:54](#)

يقول لانه يلزم من ذلك التمثيل هل ما سماه عقلا هنا صحيح لا ليس بصحيح اذا هو اتي من جهة عقله لا من جهة من جهة الاوهم التي ظنها عقلا - [00:14:19](#)

تمام لا من جهة ان العقل والنقل تعارضا. هذا اول وجه ثاني وجه وانتبهوا يا اخوة هذا دقيق العقل عقلان عقل فطري وعقل كسبي اليس كذلك؟ معكم الفطري هو العقل الذي خلق مع الانسان - [00:14:37](#)

هذا العقل معناه الادراك هو الذي يميز الانسان عن البهائم الانسان اذا ولد معه عقل يفهم ما يرد عليه تمام ويتلقاه هذا العقل الفطري لا يعارض شيء اي شيء تضعه فيه - [00:15:08](#)

اي شيء تضعه فيه يقبله. اليس كذلك؟ لو اتينا الى طفل صغير فعلمناه ان واحد زائد واحد يساوي خمسة هل عقله يعارض هذا لا لا يعارض يعارض لا يعارض ما يعرف شيء هو - [00:15:38](#)

علمناه ان اثنين ضرب اثنين يساوي عشرة يقبل عقله اليس كذلك؟ اذا هذا العقل الفطري هذا لا يعارض شيء القسم الثاني العقل الكسبي العقل الكسبي يعني ما تعلمه الانسان من علوم ومعارف - [00:16:01](#)

ما تعلمه الانسان من علوم المعارف. هذه العلوم تصبح عقلا بحيث اذا ورد عليه شيء يزن هذا الشيء بهذه العلوم تمام لو ان آآ شابا قلنا له واحد زائد واحد يساوي ثلاثة. هل يقبل ذلك - [00:16:25](#)

لا يقبل عقله لا يقبل اي عقل الذي ولد معه لا العقل الكسبي. الذي تعلم من خلاله النواحي زائد واحد يساوي اثنين فهتم؟ طيب اذا العقل قسمين فطري هذا لا يعارض شيء. هذا معناه الادراك والفهم - [00:16:49](#)

وكسبي هو ما تلقاه الانسان من علوم طيب اذا الانسان عرضت عليه مسألة الرياضيات ويريد ان يحكم عليها يلجأ الى اي علم الكسبة لكن اي علم؟ رياضيات. رياضيات. اذا عرضت عليه مسألة في الفيزياء - [00:17:12](#)

هل يذهب فيلجأ الى علمه الذي اكتسبه في اللغة العربية؟ لا. لا. يلجأ الى ما تعلمه في الفيزياء الكيمياء كذلك اذا عرضت عليه مسألة في اللغة العربية وخفيت عليه وكذا. هل يلجأ الى عقله - [00:17:38](#)

الذي تكون من خلال دراسته لعلم الرياضيات يلجأ الى عقله الكسبي الذي تكون من خلال ما تعلمه في اللغة العربية طيب الان اذا اشكلت على الانسان مسألة شرعية العقل المكتسب عنده ما هو؟ - [00:18:01](#)

العلم الشرعي اليس كذلك؟ فهتم القضية يا اخوة؟ نقول لهم العقل الذي يرجع اليه في صفات الله هو الشرع لانه هو العلم المكتسب في هذا الباب واضحة واضحة يا خبيب - [00:18:25](#)

ابو الحارث فهمت طيب نعيد يا اخوة العقل قسمان عقل فطري وعكوا الكسبة العقل الفطري هو الذي خلق مع الانسان معناه الفهم والادراك والعقل الكسبي ما اكتسبه من علوم يزن بها ما يعرض له - [00:18:47](#)

وفي باب صفات الله وفي باب الغيبات والعقيدة العلم المكتسب هو الشرائع لذلك كان هو العقل الذي توزن به الاشياء طيب ان قال لك قبل ان اصدق قبل ان اصدق - [00:19:17](#)

في اه الشرع ما العقل الذي استدلت به على وجود الشرائع على صحة شرع عفوان نقول انت استدلت بعلمك المكتسبة. عقلك لا

يقبل ان آآ يوجد شيء دون موجد تمام - [00:19:39](#)

عقلك لا يقبل ان يتحدث رجل قبل الف واربع مئة سنة باخبار فتقع حرفيا دون وحي اليس كذلك فهتم نقول هذا العقل الذي

استدلت به على وجود الله وصحة الرسول - [00:20:00](#)

اوصلك الى علم تمام انت ايقنت في صحته فهذا العلم صار من العقل الذي ينبغي ان ترجع اليه فهتم يا اخوان طيب الجواب الثالث

ان يقال من تأمل الشريعة وجدها منضبطة غاية الانضباط - [00:20:21](#)

محكمة غاية الاحكام. دقيقة ما تركت شيئا تجد ان الصلاة لها مواقيت ولها عدد ركعات ولها شروط وفيها واجبات تجد ان الزكاة

حددت لك الشريعة الانصبة وحددت لك المقادير وحددت لك المال الذي فيه زكاة والمال الذي ليس فيه زكاة - [00:20:50](#)

وهكذا تجد الشريعة منضبطة غاية الانضباط طيب لو رجعنا الى ما يسميه هؤلاء عقلا هل سنحصل نفس النتيجة بمعنى هل سنكون

منضبطين في باب في باب العقيدة ابدا انظر عقل الجهمية اوصلهم الى اين - [00:21:19](#)

ان يعطلوا الاسماء والصفات ينكر الاسماء والصفات. عقل عقل المعتزلة اوصلهم الى ان يثبتوا الاسماء ويعطلوا الصفات. عقل الاشاعرة

اوصلهم الى ان ينفوا كل الصفات الا سبعة ليس ما خمسة يعني؟ - [00:21:46](#)

ليس ما عشرة عقل الماتوريدية اوصلهم الى ان يثبتوا ثمانية صفات ومن تأمل مذاهب من يدعون العقل في هذا الباب وجدهم في

غاية التناقض والاضطراب انتم فكيف تكون الشريعة في كل ابوابها محكمة؟ - [00:22:08](#)

اه منضبطة لا اشكال فيها ولا التباس ثم تأتي في باب العقيدة كل انسان يعمل عقل ويصل الى نتيجة واضح يا اخوة اذا الجواب

عليهم من وجوه كثيرة من اراد الاستزادة يرجع الى درء التعارض لشيخ الاسلام - [00:22:35](#)

اول وجه يقال لا يمكن ان يقع تعارض بين عقل صحيح بين عقل صحيح نفس عقل صحيح صريح ونقل صحيح صريح وانما وذلك ان

الله تعالى امرنا باعمال العقل ولو كان - [00:23:01](#)

اه ولو كان ثم تعارض بين العقل والنقل لكان الامر بالاخذ بهما واعماله واعمالهما تناقضا وتكليفا بما لا يطاق الامر الثاني يقال العقل

عقلان عقل فطري معناه الفهم والادراك وهذا لا يمكن ان يعارض شيء. يتلقن كل ما لقنته اياه - [00:23:23](#)

وعقل كسبي وهو العلوم المكتسبة. والعلوم المكتسبة في كل باب هي التي يرجع اليها وتكون عقلا. وفي باب الالهيات وفي باب

الاعتقاد العلم المكتسب هو الشريعة كان العقل في باب الشرعيات وفي باب الغيبات هو الشريعة - [00:23:48](#)

الامر الثالث ان يقال من تأمل حال هؤلاء الذين يدعون تحكيم العقول وجدهم مضطربين غاية الاضطراب مضطربين غاية الاضطراب

متناقضين اشد التناقض وليست الشريعة كذلك بل الشريعة محكمة منضبطة متسقة - [00:24:12](#)

تسرع يا اخوة عن هذا تفرع عن هذا البحث ان كثير من الاشاعرة يقولون قاله عزيمة يقولون لما يتكلمون عن مذهب السلف مذهب

السلف في الصفات وعن مذهب الخلف طبعا اهل البدع ينسبون الى السلف ماذا - [00:24:36](#)

ينسبون الى السلف التفويض مر معنا المفوضة فرقا ضالة يقولون في آيات الصفات هذه مجهولة المعنى مجهولة الكيفية نفوض علمها

الى الله اهل السنة يثبتون المعنى ويفوضون الكيفية. اما المفوضة - [00:25:00](#)

يفوضون المعنى والكيفية. مرة معنى ان شيخ الاسلام قال وبهذا يعلم ان مذهب المفوضة الذين يزعمون انهم متبعون للسنة والسلف

من شر مذاهب اهل البدع والالحاد فالاشاعر ينسبون الى السلف التفويض - [00:25:28](#)

تفويض المعنى والكيفية وهم يسمون مذهبهم مذهب الخلف يعني التأويل والتأويل ما هو في الحقيقة هو تحريف تحريف لنصوص

عن ظاهرها ولكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام عن المراد بهما - [00:25:55](#)

فيقولون مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم فهتم يقولون هذه عبارة خطيرة جدا. يقولون مذهب السلف اسلم ومذهب

الخلف اعلم واحكم والجواب على هذا ان يقال اول امر هؤلاء ما عرفوا مذهب السلف - [00:26:15](#)

بل ظنوا ان مذهب السلف التفويض ظنوا ان مذهب السلف في التفويض ولو كان مذهب السلف في التفويض لكان مذهب الخلف مو

بس اعلم واحكام لكان اسلم واعلم واحكم لان التحريف يا اخوة خير من التفويض - [00:26:43](#)

هذا المحرف اقل شيء يثبت معنى اذا جاء ملحد او جاء معطل اخر يناقشه يثبت معنى اما المفوض فيأتيه الملحد يقول له انت لا تعرف المعاني انا اعرف المعاني ويأتي له بمعان الحادية - [00:27:07](#)

يلزم على مذهب المفوضة ان الله تعالى انزل كلاما لا يفهم معناه الاكثر الكتاب والسنة لا يفهم معناه اليس كذلك لان اكثر كتاب والسنة في الصفات يلزم على مذهب مفوضه ان الرسول كان يجلس يتكلم بكلام لا يدري ما معناه. يقول ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة. هو - [00:27:33](#)

لا بيعرف ايش معنى ينزل ولا شي تمام يقول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث كلتا يدي ربي يمين هو لا بيعرف ايش معنى اليد ولا بيعرف شي هذا تجهيل للرسول عليه الصلاة والسلام - [00:27:59](#)

تمام لذلك لو كان الامر كما يزعم هؤلاء لكان مذهب الخلف اسلم واعلم واحكم. لكن ليس الامر كذلك وانما مذهب السلف اثبات الصفات على الوجه اللائق لله تبارك وتعالى واضح يا اخوة - [00:28:21](#)

ثاني امر يقال كيف كيف يدعى ان مذهب الخلف اعلم واحكم والسلف من هم هم القرون الثلاثة المفضلة التابعون واتباع التابعون واتباع التابعين والصحابة وعلى رأسهم الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:28:40](#)

كيف يدعى ان مذهب من جاء بعدهم اعلم احكام ترى يا اخوة من يقول هذا الكلام لو يعي ما يقول لو وقع في الكفر كيف يدعي ان رجلا يأتي بعد القرون الثلاثة المفضلة هو اعلام - [00:29:04](#)

من الرسول عليه الصلاة والسلام بربه واحكم كيف يدعي ان هؤلاء الذين اخذوا علمهم عن عن الزنادقة وعن المتكلمين وعن ارسطو وعن الفلاسفة ان هؤلاء اعلم بربهم من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرين والصحابة باسره - [00:29:27](#)

هذه المقولة مقولة عظيمة جدا الامر وللأسف يعني بعض اهل العلم الفضلاء وقعوا فيها كالنووي يقولون مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكام الامر الثالث نقول هذه العبارة متناقضة متناقضة - [00:29:53](#)

بالسلامة يا اخوة هي ثمرة العلم والحكمة اليس كذلك من كان مذهبه اعلم واحكام كيف سيكون مذهب غيره اسلم من تمام فاما ان يكون مذهب السلف اسلم واعلم واحكم واما ان يكون مذهب الخلف اسلم واعلم واحكم - [00:30:16](#)

اما ان يكون احدهما اسلم والاخر اعلم احكام هذا تناقض الامر الرابع يا اخوة يقال من تأمل مذهب الخلف الذي الذين يدعي قائل هذه العبارة ان مذهبهم اعلم واحكم يجدهم انهم كانوا في غاية ما يكون - [00:30:43](#)

من الحيرة حتى ان بعضهم يقول ليتني اموت على مذهب عجائز نيسابور يعني ليت ان عقيدتي كعقيدة العجائز الفخر الرازي صاحب القانون الكلي في اخر حياته يقول لقد تأملت الطرق الكلامية - [00:31:11](#)

والمذاهب الفلسفية فوجدتها لا تشفي عليا ولا تروي غليلا كان ينشد ابيات من الشعر يقول نهاية اقدام العقول عقل. يعني كالوثاق تربط به نهاية اقدام العقول عقل وغاية سعي العالمين ضلال - [00:31:34](#)

وارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا فهذا هذا الرجل الذي هو من ائمتهم واساطينهم يقول ذلك. كيف يوصف هؤلاء الحيارى؟ هؤلاء المترددون - [00:32:01](#)

هؤلاء التائهون بان مذهبهم اعلم واحكام من مذهب السلف واضح يا اخوة؟ اذا هذه الطائفة الاولى عارضت الشرع عارضت الكتاب والسنة اسمي بسم الله قل من طوائف اهل البدع من عارض الوحي - [00:32:27](#)

الرؤى والمنامات. وهذا اكثر ما يكون عند الصوفية يقول آآ هذا الذي رأى شيخه في المنام فاخبره ان الرسول عليه الصلاة والسلام امره بكذا وهذا الذي رأى من ام انه يصلي فائنى الله عليه وعظم شأنه وهتف به هاتف - [00:32:55](#)

الى ذلك اكثر اصلا اكثر آآ عبادات الصوفية مبنية على الرؤى والمنامات تمام طيب من اعتمد على الرؤى والمنامات يقال له لا يصح ابدا لعقل فضل عن مسلم ان يعتمد على الرؤى والمنامات - [00:33:20](#)

في اثبات العبادات وفي اخذ الشرائع بعدة امور اول امر الرؤى منها ما هو حق ومنها ما هو باطل منها ما هو صدق ومنها ما هو كذب منها ما هو من الله ومنها ما هو من الشيطان. يقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:33:46](#)

الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان هذا امر نقول اذا كان الرؤيا منها ما هو حق ومنها ما هو باطل. كيف يصح الاعتماد عليها الامر الثاني حتى الرؤيا الصالحة - [00:34:11](#)

هل هي وحيد ليست بوحى وانما هي جزء كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الرؤيا الصالحة جزء من ست واربعين جزءا من النبوة جزء من ست واربعين جزء من النبوة - [00:34:30](#)

هل الجزء يا اخوة يحل محل الكل لا يحل ابدا والعبادات والعقائد ما تبني على الشريعة لا تبني على جزء من ست واربعين جزءا من النبوة اليس كذلك حتى هذا الجزء هذا الجزء ماذا نستفيد منه - [00:34:54](#)

هذا الجزء هو عبارة عن تبشير للمؤمن يقول النبي عليه الصلاة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة واضح يا اخوة ثم يقال الرؤى حتى الصالحة في الغالب - [00:35:19](#)

يكون تفسيرها ليس على ظاهرها يوسف رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر هل كان تأويل رؤياه ان الشمس والقمر والكواكب تسجد له كان التأويل اخوته وابواه النبي عليه الصلاة والسلام يقول رأيت - [00:35:44](#)

يعني في الرؤية رأيت بقرا تنحر يعني تذبح فالولته يعني فسرتة بمن يقتل من اصحابه وقال عليه الصلاة والسلام رأيت حصينا فأولته فالولته بالمدينة وقال عليه الصلاة والسلام رأيت جوارين من ذهب - [00:36:13](#)

فالولتهما بكذابين يخرجان من بعد اذا يا اخوة الرؤى لابد لها من تعبير لابد لها تعبير تفسير تمام واذا او تفسيرها في الغالب يكون على خلاف ظاهرها. وهل يقطع بتفسير معين للرؤيا - [00:36:41](#)

ما يقطع اذا كان كذلك كيف انا ابني عليها عبادات وكيف انا استأنس بها في اخذ عقائد او شرائع فہتمم اذا يقال اول امر الرؤى منها ما هو حق ومنها ما هو باطل - [00:37:05](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يقول الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان. ثاني امر الرؤيا ليست نبوة وانما هي جزء وستين واربعين جزء من النبوة والجزء لا يقوم من مقامه - [00:37:23](#)

الكل الامر الثالث هذا الجزء قد بين النبي عليه الصلاة والسلام انه عبارة عن بشارة. فقال عليه الصلاة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات. قيل وما المبشرات؟ قال الرؤيا - [00:37:40](#)

الصالحة الامر الرابع يقال الرؤى في الغالب يكون تأويلها على خلاف ظاهرها لذلك لا يعتمد لا يعتمد عليها طيب رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام حق اليس كذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام - [00:37:56](#)

يراني في اليقظة. او كأنما رآني اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بي تمام لكن ينبغي التنبيه الى عدة امور اول امر ليس كل انسان تراه وتظن في الرؤيا انه النبي عليه الصلاة والسلام فهو النبي - [00:38:22](#)

لا لابد ان ترى النبي عليه الصلاة والسلام على صفته التي وردت النصوص تمام؟ النبي عليه الصلاة والسلام له صفات اليس كذلك خلقية ذكرها مثلا الترمذي في الشمائل وذكرها اهل السيار. فلا بد ان تراه على صفته التي وردت في النصوص - [00:38:47](#)

لانه جاء في بعض الروايات فان الشيطان لا يتمثل في صورتني في صورتي كذلك ابن سيرين علق عنه البخاري ابن سيرين معروف حتى يوجد تفسير احلام ابن سيرين لكن هذا لا يصح عنه - [00:39:10](#)

لكن علق عنه البخاري ان الرجل كان اذا قال له رأيت النبي عليه الصلاة والسلام يقول ابن سيرين صفه لي فان ذكر صفه لا يعرفها قال ما رأيت شيئا تمام - [00:39:29](#)

اذا هذا الامر الاول الامر الثاني يا اخوة النبي عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان يأمر في المنام بشيء يخالف الشريعة فاذا امرك بشيء يخالف الشريعة فاما ان النبي عليه الصلاة والسلام اما ان الذي لم تره ليس بالنبي عليه الصلاة والسلام - [00:39:46](#)

او ان هذا الذي امرك به لا يراد به ظاهره او يقال هذه الرؤيا لا يؤخذ بها لانه ان امرك بشيء يخالف الشريعة فهذا يعد نسخن اليس كذلك؟ النبي عليه الصلاة والسلام اذا امر بشيء ثم نهى عنه - [00:40:17](#)

او نهى عن شيء ثم اباحه. كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الاف زوروها امره هذا امر بزيارة نسخ نسخ للنهي اليس كذلك؟ طيب لو

امر يقول الشاطبي رحمه الله - [00:40:44](#)

لا يمكن الاخذ بالنام لماذا؟ يقول اذا يتوقف استقرار الشريعة على المرائي النومية فهتم كيف؟ نعم يعني كان كل ما احد رأى نام واخذ به نسخ شيء من الشريعة. هل تبقى الشريعة مستقرة؟ نعم - [00:41:05](#)

لا وهذا محال ان يتوقف استقرار الشريعة على المرائي النومية فهتم يا اخوة اه مما يتعلق بالرؤى تواطؤ الرؤى يعني لو رأى عدة اشخاص نفس الرؤية هل هل يأخذون بها - [00:41:24](#)

لا يأخذون وانما فقط تكون من قبيل التبشير او النذار. بعض اهل العلم يقول اذا تواطأت الرؤى اخذ بها يستدلون بان النبي عليه الصلاة والسلام لما اختلفوا في ليلة القدر قال ارى ان رؤياكم قد تواطأت - [00:41:45](#)

انها في السبع الاواخر فامرهم ان يلتمسوها في السبع الاواخر يا اخوة هل هنا الاخذ كان فقط بتواطؤ الرؤى؟ لا ام بالتواطؤ الرؤى وقرار الرسول عليه الصلاة والسلام؟ الان بقي رسول يقرنا؟ لا. لذلك وان تواطأت الرؤى لا يؤخذ - [00:42:07](#)

بها اه يذكر انه في رجل اه جهمان هذا في في السعودية يذكر هذا الرجل عمل فتنة كبيرة وقتل حجاج وكذا وزعم انه المهدي. فيذكر ان اتباعه كثير منهم قد رأى نفس الرؤيا - [00:42:29](#)

بان هذا الرجل هو المهدي الشيطان قد يكثر من قد يكثر على الناس في رؤية معينة ليفتنهم انتم يا اخوة هذا ما يتعلق بالرؤى الان بعض طوائف اهل البدع خالفت الكتاب والسنة - [00:42:51](#)

بدعوى الالهام وهؤلاء ايضا هم الصوفية يقولون هتف بي هاتف يقولون هذا الالهام يسمى علما لدنيا العلم اللدني هو الالهام يستدلون عليه بان الله تعالى تعلم الخضر وعلمناه من من لدن علما - [00:43:17](#)

فيسمون هذا العلم الذي هو الالهام بالعلم اللدني واضح يا اخوة ويجعلون ما يلقي في روع الشيخ حق لا ريب فيه ما يقع في قلبه وما يلقي في روعه يجعلونه حقا لا ريب فيه - [00:43:47](#)

حتى انهم يهونون من امر الشريعة ومن امر العلم الشرعي بدعوى انه يستغنى عنها بالعلم اللدني حتى كان بعضهم يقول علمنا علم الخراق يعني نلبس خراط بصير رب العالمين بيوهنا علم لدني. وعلمهم علم الورق - [00:44:07](#)

وبعضهم يقول اخذوا علمهم ميتا عن ميت يعني نحن اخذنا العلم بالسند تمام بحديث النبي عليه الصلاة والسلام رويت بالسناد اخذوا علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت - [00:44:31](#)

يعني رب العالمين يلهمنا ومنهم من يقول حدثني قلبي عن ربي حدثني قلبي عن ربي وهذا يا اخوة من افسد ما يكون يقال في الجواب عنهم اول شيء هذا الالهام الذي وقع لكم - [00:44:50](#)

ما ادراكم انه من الشيطان يقول ابن تيمية فان الوحي وحيان وحي من الرحمن ووحي من الشيطان. الشيطان يوحى ام لا؟ لا قال الله تعالى وان الشياطين ليوحيون الى اوليائهم - [00:45:12](#)

قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى تابعت زخرف القول غرورا. اذا نقول هذا الالهام الذي وقع في صدوركم والقي في روعكم. ما ادراكم - [00:45:33](#)

انه وحي من الشيطان الامر الثاني لا يصح لاحد ان يقيس نفسه على الخضر لا يصح لاحد ان يقيس نفسه على الخمر بامر من الامر الاول ان الخضر قد قيل بنبوته قد قيل بانه - [00:45:53](#)

النبي الامر الثاني هل الخضر مأمور بمتابعة موسى يا موسى مرسل لبني اسرائيل والخضر ليس منهم اما نحن فمأمورون بمتابعة النبي عليه الصلاة والسلام. لذلك يقول ابن القيم من زعم انه مع النبي عليه الصلاة والسلام كموسى مع الخضر - [00:46:22](#)

بل يجدد اسلامه وليشهد شهادة التوحيد لانه يكون كافر كيف يزعم انه مع النبي عليه الصلاة والسلام ومع الشريعة؟ كالخضر مع موسى. والخضر قيل بنبوته وكذلك لم يكن موسى مبعوثا له - [00:46:51](#)

ولم يكن هو من امة موسى والانبياء كان الرجل يبعث الى قومه خاصة فهتم يا اخوة الامر الثالث يقال افضل محدث ملهم في هذه الامة من الله تعالى قد يلهم العبد الى الخير - [00:47:11](#)

تمام افضل محدث من هو عمر عمر يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثين يعني ملهمين الى الخير عمر وعمر منهم اياكن في امتي محدثين فعمر منهم - [00:47:31](#)

تمام؟ وعمر معروف انه وافق القرآن وافقه القرآن في مواطن منها تحريم الخمر اسرع وقت. واسرع واسرى بدر كان رأيه ان يقتل ان يقتلوا فانزل الله ما كان نبيا ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض. وفرض الحجاب. الحجاب كان رأيه ان تتحجب المرأة -

[00:47:53](#)

فانزل الله موافقا له. كذلك كذلك في طلاق زوجات النبي عليه الصلاة والسلام لما النبي عليه الصلاة والسلام احتجب عن زوجاته فقال له فقال لهم عمر عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكم - [00:48:21](#)

فانزل فنزل القرآن موافقا للفظ عمر وعمر هو المحدث الملهم ومع ذلك هل كان عمر يستغني بما يلهمه الله اليه من خير عن الشريعة؟ لا هل يجعل الشريعة تابعة للهامه؟ ام يجعل الهامه تابعة للشريعة؟ الهام تابع للشريعة. لذلك لما - [00:48:40](#)

صلاة النبي عليه الصلاة والسلام قام عمر فجعل يهدد من زعم ان النبي عليه الصلاة والسلام مات بالقتل اليس كذلك حتى جاء من ابو بكر فترك الناس عمر والتفتوا الى ابي بكر - [00:49:06](#)

فقال ابو بكر قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقرأ ما كان محمد وما محمد الا رسول قد خلت من قبل الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - [00:49:25](#)

فعمر رضي الله عنه هل بقي يأخذ باللهامه رجع الى رجع الى قول ابي بكر رضي الله عنه تمام يقال كأني اسمعها اول مرة يعني زهول عن هذه الآية بالمرة - [00:49:42](#)

لذلك لما ابو بكر رضي الله عنه اراد ان يقاتل من منع الزكاة فقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:50:00](#)

فبين له ابو بكر فقال له ان الزكاة حق المال يعني من قال لا اله الا الله الا بحقها. قال فان الزكاة من حقي المال هل بقي عمر متشبث برأيه؟ لانه محدث ملهم ام رجع الى بيان ابي بكر؟ رجع الى بيان ابيه - [00:50:20](#)

ابي بكر رضي الله عنه اذا نقول خير محدث ملهم. هو عمر رضي الله عنه الذي شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بذلك. والذي وافقه القرآن القرآن في مواطن ومع ذلك فان عمر - [00:50:42](#)

كان يعرض ما ورد عليه على ما جاء به الرسول فيجعل الهامه تبعا لما جاء به الرسول. اما هؤلاء يجعلون ما جاء به الرسول تبعا للهامهم يا اخوان طيب بهذا نكون يعني قد آآ تحدثنا هي كل مسألة تحتاج الى بسط اكثر من ذلك. لكن تحدثنا عن عارض الكتاب -

[00:50:59](#)

الكتاب والسنة بالعقل تارة وبالروى والمنامات اخرى ايضا بالدعوة الهام والعلم اللدني او العلم الباطن طيب قال شيخ الاسلام رحمه الله ثم مع هذه الاصول الان يا اخوة سيذكر لك صفات - [00:51:27](#)

ما احوجنا ان تكون عندنا الان كثير من اهل السنة او من ما يسمى السلفية نحن يعني نحن يقال عنا سلفية رانا سلفية فقط في باب الاعتقاد لكن اين نحن من عبادة السلف - [00:51:49](#)

واين نحن من اخلاقهم السلفية يعني ان تتمسك بكل ما كان عليه السلف ليس فقط في العقيدة بل في العقيدة في الاخلاق والسلوك والمعاملة كذلك في العبادة والتقوى والزهد والورع - [00:52:13](#)

اما السلفية فقط في العقيدة بلاء صحابي كان فيهن واحد ليس بسلفي كان واحد فيهن عقيدته ما هيش صحيحة ومع ذلك ما امنوا على انفسهم بل كانوا من اشد الناس عبادة وتقوى وورعا وزهدا وحسن خلق - [00:52:33](#)

فهذه السلفية ليست تتمسك بعقيدة السلف فقط. بل تمسك بكل ما كان عليه السلف. والان تجد بعض الناس اذا يعني كان على عقيدة اهل السنة اغتار واعجب بنفسه وصار لا يلتفت الى الجد في العبادة وصار لا يلتفت الى - [00:52:55](#)

الجهد والورع والتقوى. وصار لا يلتفت الى حسن الخلق ومعاملة الناس فلا بد ان اهل السنة لابد ان اهل السنة يكونون مستجمعين بكل

صفات الخير واضح حتى الان ماذا الشائع يقولون السلفية قساة عندهم غلظة - [00:53:18](#)

ليس عندهم ما يسمونه هم روحانيات يعني يرقد قلبه. هذا للأسف موجود مع ان منهج السلف بريء من هذا قلب في من الف في التزكية النفس والقلوب لن تجد خيرا من ابن القيم في هذا الباب - [00:53:44](#)

وابن القيم من كبار أئمة اهل السنة ومن اكثر من رد على اهل البدع اقرأ له مدارج السالكين الداء والدواء تجد عجب عجاب يجب كيف يعرف خفايا النفس ويعرف اه امراض القلب - [00:54:03](#)

ظاهرها وخفيها جليلها ودقيقها وهكذا ينبغي ان يكون اهل السنة يكونون على عناية بقلوبهم وبنفوسهم وبتزكيتها وليس فقط بمعرفة العقيدة الصحيحة والمنهج الحق قال ثم مع هذه الاصول يأمرهم بالمعروف - [00:54:23](#)

وينهون عن المنكر على ما توجهه الشريعة ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا او فجارا، ويحافظون على الجماعات طاعة ولي الامر وان كان فاسقا مرت معنا؟ لا مرت في اللعة في اخر لمة - [00:54:47](#)

ويدينون بالنصيحة للامة ويعتقدون معنى قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن بالمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعض بعضا وشبك بين اصابعه. وقوله عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد - [00:55:12](#)

اذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. ويأمرهم بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا القضاء ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال. ويعتقدون معنى قوله عليه الصلاة والسلام اكمل المؤمنين - [00:55:36](#)

ايمانا احسنهم اخلاقا. ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك. وتعفو عن من ظلمك ويأمرهم بر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار. والاحسان الى اليتامى والمساكين وابن السبيل. والرفق بالمملوك وينهون عن - [00:55:56](#)

الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق ويأمرهم بمعالي الاخلاق وينهون عن سفاسفها. وكل ما يقولونه او يفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب والسنة. وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا عليه الصلاة والسلام

- [00:56:16](#)

لكن لما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم ما كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض - [00:56:40](#)

خالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة. وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون. ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدنيا اولو المناقب المأثورة. والفضائل والفضائل المذكورة. وفيهم الابدال. الابدال من هم ما اولياء الصوفية؟ السبعة لكل واحد منهم قارة. لا الابدان هم

قوم صالحون يبدل بعضهم بعضا. يعني يخلف بعضهم بعضا - [00:57:00](#)

تمام وفيهم الابدان وفيهم ائمة الدين. الذين قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورا لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. نسأل الله ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا - [00:57:30](#)

وان يهب لنا من لدنه رحمة من لدنه رحمة. انه هو الوهاب والله اعلم. صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا -

[00:57:52](#)